

حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرّة العين بمهمات الدين

فروى الأزرقى في كتاب مكة عن مجاهد قال لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألفي سنة وأن قواعده لفي الأرض السابعة السفلى .
وعن مجاهد أيضاً إن هذا البيت أحد أربعة عشر بيتاً في كل سماء بيت وفي كل أرض بيت بعضهن مقابل لبعض .

وروى الأزرقى أيضاً عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال إن الله تعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لي في الأرض بيتاً تمثل البيت المعمور وقدره .
وأمر الله تعالى من في الأرض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور .
قال وهذا كان قبل خلق آدم .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو أول بيت بناه آدم في الأرض .
اه .

وقد بني البيت عشر مرات كما في القسطلاني على البخاري وقد نظم بعضهم البانين على الترتيب فقال بنى بيت رب العرش عشر فخذهم ملائكة الله الكرام وآدم فشيث وإبراهيم ثم عمالق قصي قريش قبل هذين جرهم وعبد الإله ابن الزبير بنى كذا بناء لحجاج وهذا متمم وقوله بناء لحجاج أي بجانب الحجر فقط بأمر عبد الملك بن مروان وبعض البناء كان ترميماً .
قال ابن علان قلت وقد سقط من بناء ابن الزبير ما بناه الحجاج الجدار الشامي وجانب من الشرقي والغربي فسد محله بأخشاب من صبيحة سقوطه لعشرين من شعبان سنة 9301 تسع وثلاثين وألف إلى أوائل جمادي من السنة بعده وقد أفردت لذلك مؤلفاً واسعاً ثم لخصته .
فبالنظر لما ذكر من السد وهو من صاحب مكة الشريف مسعود بن إدريس ثم من العمارة وهي من جانب السلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان تكون أبنية الكعبة اثنتي عشرة مرة وقد نظمت ذلك فقلت بنى الكعبة الأملاك آدم بعده فشيث وإبراهيم ثم العمالقة وجرهم قص مع قريش وتلوهم هو ابن زبير فادر هذا وحققه وحجاج تلو ثم مسعود بعدهم شريف بلاد الله بالنور أشرقه ومن بعد ذا حقا بنى البيت كله مراد بن عثمان فشيد رونقه اه .

قلت وقد حدث ترميم في باطن الكعبة المعظمة في شهر ربيع الأخير سنة 1299 ألف ومائتين وتسع وتسعين في مدة سلطنة وخلافة مولانا السلطان الغازي عبد الحميد الثاني نصره الله ابن المرحوم مولانا السلطان الغازي عبد المجيد بن محمود بن عبد الحميد الأول .

وقد أرخ العمارة المذكورة شيخ الإسلام وقدوة الأنام فريد العصر والأوان مولانا الأستاذ السيد أحمد بن زيني دحلان في بيت واحد وجعل قبله بيتين للدخول على بيت التاريخ فقال اه .

لسلطاننا عبد الحميد محاسن ومن ذا الذي بالحصر يقوى يعدد وقد حاز تعميرا لباطن قبله وتاريخه بيت فريد يحدد بناء بدا زهوا لداخل كعبة وسلطاننا عبد الحميد المجدد (فائدة) قال وهب بن منبه رضي الله عنه مكتوب في التوراة إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة سبعمائة ألف ملك من الملائكة المقربين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا فزموه بهذه السلاسل ثم قودوه إلى المحشر فيأتونه فيزموه بتلك السلاسل ويمدونه .

وينادي ملك يا كعبة الله سيري فتقول لست بسائرة حتى أعطى سؤلي .

فينادي ملك من جو السماء سلى .

فتقول الكعبة يا رب شفّعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين .

فتسمع النداء قد أعطيتك سؤلك .

قال فتحشر موتى مكة بيض الوجوه كلهم محرمين مجتمعين حول الكعبة يلبون .

ثم تقول الملائكة سيري يا كعبة